جدل النهضة العربية

كمال منذر*

عُدّ عصر النهضة مرحلة تاريخية مهمة بالنسبة إلى العرب؛ فهذه المرحلة كانت هي المؤثّر الأكبر في الوعي العام، وفي تشكيل هذا الوعي والتاريخ المعاصرين، كما شكّلت المؤثّر في كافة التيارات الفكرية والسياسية والدينية وغيرها...

فما هي مؤثّرات هذه النهضة، وكيف ظهرت؟

في الواقع، إنّ المجتمع العربي عاش في ظلّ حضارة الإسلام، تقدّمًا متتاليًا، بينما انعكس ذلك اليوم تخلفًا مزدوجًا؛ تخلفًا حضاريًا وتخلفًا أدبيًا... وكأن العالم العربي قد عاد إلى ما قبل الإسلام، إلى العصر الجاهلي، إذ نشاهد وبأمّ العين حالات التراجع الفكريّ والحضاريّ في الجامعات والمدارس، كما نلاحظ الشتات الذي تعاني منه الأمّة العربية الإسلامية. فما هي أسبابه؟

خلاصة ذلك، النهضة نتيجة لعملية النهوض في أواخر العصر العثماني؛ وفي هذه الحال لم تكن نهضة كاملة تخلّص من خلالها العرب من عوامل التخلّف، وبالتالي لم يستطع الانطلاق والنهوض الايجابي بعيدًا من القيود المختلفة التي بقي رازحًا تحت ثقلها.

النهضة في مفهومها عملية التغير من داخل المجتمع، عبر حدوث تجديدات فيه، أو من خارجه عبر إبرازها الاحتكاك بالثقافات الأخرى، وبالتالي نحن نقف أمام أمرين مهمين في نشوء النهضة: نحن والآخر، الأوّل يقتضي توافر ظروف خاصّة تنهض بالأمّة، والثاني التأثير الخارجي بطيئًا كان أم سريعًا[1].

والسؤال الذي يطرح هنا ما هو الدور الخارجي في النهضة العربية؟

1- العرب وأوروبا:

يعتقد العديد من الباحثين بأنّ العرب مرّوا بعوامل النهضة الأوروبية، لكنهم لم يتفاعلوا كما تفاعل الأوروبيون مع نهضتهم، وبالتالي لا بدّ من الاطلاع بداية على النهضة الأوروبية باعتبارها الأنموذج المحتذى في هذه الحال، بهدف الإفادة من نهضتها.

فأوروبا التي سبقتنا نهضتها، وتأثّر العرب بعدد من عوامل هذه النهضة، وذلك عبر الاحتكاك بحملة نابليون بونابرت (1798-1802) من خلال مصر، فالحملة الفرنسية على مصر، والتي هي ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية (1789)، والتي تعدّ بدورها ثمرة من ثمار النهضة الأوروبية نفسها، اختلف المؤرخون والباحثون حول أهدافها، فهل جاء نابوليون للنهوض بالعرب وعن حسن نية؟ أم هو للاستعمار، وتوسيع رقعة نفوذ فرنسا للوصول إلى الممر المائي الذي ربط المتوسط بالأحمر، وبالتالي أوروبا بالشرق الأقصى، ونتج عنها الاصطدام المريع بالإنكليز؟

في الواقع لا يمكن الشكّ بأنّ حملة نابليون كانت استعمارية بامتياز، واستفاد العرب منها عبر مطبعة بولاق، والنتاج الفكري الذي تركه الفرنسيون في مصر، وبشكل غير مباشر ساهم الفرنسيون في وضع اللبنة الأولى للنهضة العربية من خلال حملتهم.

كما إنّ النهضة الأوروبية التي أنتجت الثورة الفرنسية، ونتجت عنها أيضًا النهضة العربية، يختلف في تاريخ بدايتها، فالبعض يعتبرها قد بدأت مع سقوط القسطنطينية عام 1453 م، وبعضها الآخر يعود الى الحركة البروتستانتية، وآخرون يعيدونها الى أسرة هابسبورغ حكام صقلية وحضارتها العربية والمانيا، كما يعيدها العرب الى تأثير حضارة الأندلس وصقلية والشرق الأدنى، وظهور "التروبادور" الذي نتج عنه ولادة الشعراء الكبار أمثال دانتي وغيرهم[2].

وانتقلت أوروبا من عصر ما سمي بالظلام إلى عصر النهضة والتنوير من خلال سلسلة تأثيرات، كما لاحظنا. ويمكننا أن نعتبر أنّ أوروبا بدأت تعيش عصر الانتقال مع القرن الثاني عشر، من تقدّم الى آخر؛ ترافق ذلك مع الاطلاع الديني الذي وجّه إليه مارتن لوثر (1483-1546) داعيًا إلى الثورة على أخطاء الكنيسة التي احتكرت التحديث عند المسيحيين طيلة قرون العصور الوسطى، فخلقت صكوك الغفران لتبيعها إلى من تشاء من أتباعها، واعتبرت من يخرج عن أمرها خرج عن الكنيسة، فأتهم بالزندقة. كما احتكرت تفسير الانجيل (الكتاب المقدس) وهو ما لم يقبل به لوثر، الذي اعتبر أنّ الوساطة بين الخالق والبشر ليس بالضرورة أن تكون عبر الكنيسة. لقد لعبت عوامل عديدة في إضعاف الكنيسة، منها الكشوف الجغرافية، وضعف سلطة الكنيسة بسبب انغماسها في ملّذات الدنيا، وظهور العلماء أمثال غاليلو، وكوبرنيكوس، وسبينوزا؛ واعتماد العقل عند الفلاسفة كفرنسيس بيكون، وديكارت وغيرهم. هذا ما دفع بأوروبا الى الابتعاد عن الأساطير والخرافات لمصلحة العقل والمنطق، ساعدتها على ذلك النهضة الصناعية، وهو ما عرف باسم الثورة الصناعية، التي حققت لأوروبا تقدمًا اقتصاديًا هائلاً أضيف الى الكشوف الجغرافية ودخول السلع غالية الثمن ونهضة التجارة الخارجية، ما أوجد طبقة ارستقراطية تمركزت في المدن وقرب المرافئ، وعودة السلطة السياسية إلى يد الملوك والاباطرة الذين أخذوا يستقلون عن سلطة الكنيسة ونفوذها الديني.

هذه النهضة جعلت أوروبا تسيطر على العالم، وترافق ذلك مع ظهور المطبعة، وعودة الأدب والفلسفة اليونانية التي دفعت نحو تمكين الفكر والبحث الذي شكك بالدين نفسه[3]. وهكذا تطورت الحضارة الأوروبية فتحولت من نهضة للداخل الى استعمار للخارج، وسيطرة الرجل الأوروبي على العالم[4].

إلاّ أنّ النهضة الأوروبية حملت في طياتها علماء لم يتبعوا السلطة، فأثّروا في بلادهم كما في النهضة العقلية للعالم.

2- العرب وتاريخهم:

في التاريخ العربي العديد من الأحداث التي ساهمت في نهضته، ومنها الحضارة المسيحية عبر أديرتها وكنائسها، كما كان للفرس والهنود دورهم. هكذا تكون الذات والآخر قد أدتا دورًا أساسيًا في النهضة العربية التي وصلت إلى قمّتها في العصر العباسي الأوّل، لتدخل هذه الحضارة بعدها في غياب الجهل والتخلّف طيلة قرون الحكم العباسي الثالث والتشتت العربي، وصولاً إلى الحكم المملوكي والعثماني، غير متناسين الغزو المغولي ونتائجه التي كانت أقّل ضررًا من العصرين المملوكي والعثماني – ولهذا تفسير خاص به – أما النهضة العربية الحديثة، فقد ظهرت في حملة نابوليون على مصر حيث جلب معه العديد من العلماء والعسكريين المختصين، ومع خروج الفرنسيين من مصر وبداية حكم محمد علي باشا (1805- 1846) الذي اهتمّ بعوامل النهضة وسعى الى إدخالها في الإدارة وتطوير صروح العلوم في دولته، مستفيدًا من علوم الفرنسيين وبعض رجالهم، ما جعل من محمد علي باشا رجل النهضة الاوّل ورجل الدولة الأبرز في عصر النهضة.

ويؤكد العديد من الباحثين العرب بأنّ الحملة الفرنسية هي التي أدخلت النهضة إلى العالم العربي من خلال نافذة مصر، ومنهم ألبرت حوراني في كتابه "الفكر العربي في عصر النهضة"، وعلي المحافظة في كتابه "الاتجاهات الفكرية عند العرب" الذي أورد بأنّ حملة نابوليون ساهمت في صدمة العرب وايقاظهم ليدركوا مدى تخلّفهم. لكن علي المحافظة نفسه يذهب أبعد من ذلك، معتبرًا أنّ النهضة حقيقة بدأت عند العرب منذ عهد السلطان أحمد وسليم الثالث وخليفته محمود الأول الذي دخلت خلال حكمه تيارات فكرية تحمل مبادئ الثورة الفرنسية، وعمل هو على تشكيل لجنة النظام الجديد، لإدخال الإصلاحات على الأسطول العثماني، فأنشأ مدرسة للحربية، كما عمل على إرسال البعثات الى فرنسا[5].

أما نقطة انطلاق هذه النهضة، فقد كانت مع ضعف الدولة العثمانية وانهيارها، وبالتالي قيام الثورات العربية على العثمانيين والفرنسيين، واعتبر علي المحافظة أيضًا أنّ وصول محمد علي إلى السلطة هو تعبير بحدّ ذاته عن نهضة الشارع العربي[6]، وبالتالي كانت المرحلة الثانية من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين حافلةً بحركة فكرية وسياسية رائدة ومؤثرة، ساهمت في نهضة مميزة من فترة ركود طويل، وحرّكت الوجدان لتظهر حركة صراع تاريخي عربي. كان نتاج الوعي بالفارق الكبير بين بلاد العرب وبلاد أوروبا، والشعور بالعالم الإسلامي الممزق وأوروبا القوية[7].

لقد واجه العرب الذين دخلوا عصر النهضة، مشكلتين هما: ديكتاتورية النظام العثماني ومحاولة فكّ الارتباط معها، والامتناع عن الارتباط بالسياسة الأوروبية من جهة أخرى. صحيح كانت ثورة الشريف حسين هي في ارتباط كامل بأوروبا المستعمرة، لكنها كانت محاولة لفكّ الارتباط مع

العثمانيين، وقد نجحوا في ذلك، ولجعل أوروبا حليفًا وليس مستعمرًا وقد فشلوا في ذلك[8].

أمّا أبرز المفكرين النهضويين العرب منهم:

أ- رفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873):

ولد الطهطاوي في عصر التخلّف، درس في الأزهر، وقدّر له أن يشارك في بعثة مصر إلى فرنسا من قبل محمد علي باشا، ولمدّة خمس سنوات؛ هدف محمد علي من خلالها إلى إدخال الحداثة على نظامه في مصر. لقد كانت هذه المرحلة أهمّ نقطة تحوّل في حياة الطهطاوي، فاستفاد من العلوم والمعارف الفرنسية ليصبح أهمّ شخصيات البعثة، حيث ألف كتابًا وترجم كتبًا أخرى، وتقلد مناصب عدّة في مصر بعد عودته، وأقام مؤسسات تربوية وفكرية عدّة ومن أبرز كتبه:

1- تلخيص الابريز في تاريخ باريز.

2- مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية.

3- المرشد الأمين في تربية البنات والبنين.

كما أن له ترجمات أبرزها:

1- نبذة في تاريخ الاسكندر الأكبر.

2- دائرة العلوم في أخلاق الأمم وعوائدهم.

3- القانون المدني الفرنسي.

4- قانون التجارة.

اهتمّ الطهطاوي بمشاكل العالم العربي، ودعا إلى الأخذ من علوم الآخرين وحضارتهم ولا سيما أوروبا، كما دعا الى المطالبة بحقوق الفرد، متأثّرًا بالقانون الفرنسي، وإلى سنّ القوانين، والاهتمام بالتعليم فهو الطريق نحو الرقي والتمدّن[9].

ب- جمال الدين الأفغاني (1838-1897):

لم يعرف بالتحديد من أين أتى جمال الدين الأفغاني إلى مصر، لكن من المعروف أن هذه الشخصية التي درست في النجف الأشرف، وانتقل إلى الهند ومكّة، ومنها إلى طهران وأفغانستان، ليصل الى مصر ويلعب دورًا مهمًّا في ثورة أحمد عرابي على نظام الخديوي توفيق والانكليز، ومن ثمّ ليبعد إلى بيروت فالآستانة حيث قتل هناك كما قيل، هذه الشخصية أثرّت كثيرًا في الحياة المصرية حيث أنشأ مجالس العلم وخرّج العلماء الأفذاذ والمفكّرين الكبار، كما أنشأ صحيفة ساهمت في النهضة الفكرية، فأثّر بالحياة المصرية عبر تلاميذه المصريين. كما أصدر مجلّة العروة الوثقى في فرنسا التي عاش فيها ثلاث سنوات، بمساعدة من تلميذه الشيخ محمد عبده، كما تنقّل بين موسكو وميونيخ في المانيا... هذه الحياة المليئة بالأسفار صنعت هذا الرجل العبقري الذي قتل مسمومًا بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني كما قيل، وامتد تأثير جمال الدين الأفغاني الفكري هذا إلى العامة كما الى الخاصة، وكان من تلاميذه رجال كبار أثروا في الحياة العربية أمثال محمد عبده، وسعد زغلول والبارودي، وأديب اسحق، وسليم الدكاش[10].

ج- محمد عبده (1849-1905):

نشأ في أسرة فلاحين، تعلم العلوم الدينية، تعرف على السيد جمال الدين الأفغاني وعمل معه من العام 1866 الى العام 1871. تولى رئاسة الوقائع المصرية، كما أصدر مع الأفغاني العروة الوثقى، نفي فترة من الزمن، ومن ثمّ عاد الى مصر حيث عيّن مفتيًا للديار المصرية، ومن خلال عمله كانت له العديد من الاصلاحات التي أدخلها إلى المجتمع العربي، حيث أصلح الأوقاف والمساجد، وله دور واضح عبر التأثير في الحياة المصرية في عصره والعصر الذي تلاه، وذلك عن طريق عدد من تلاميذه من أمثال محمد رشيد رضا، وسعد زغلول، وفتحي زغلول، ومصطفى عبد الرزاق، وقاسم أمين، وطه حسين، كما أجرى سلسلة اصلاحات داخل الازهر.

له مؤلّفات عدّة أبرزها: الرد على هانوتو، والإسلام والنصرانية بين العلم والدين، وشرح نهج البلاغة وغيرها.

دعا إلى تحرير العقل من التقليد، وفهم الدين بطريقة صحيحة، وإخراج الانكليز من مصر، وإصلاح المجتمع والتغير الاجتماعي[11].

- الفرق بين رجال التنوير العلمانيين والدينيين:

يذهب بعض المؤرخين والباحثين إلى اعتبار أن هنالك فرقًا بين رجال التنوير الدينيين والعلمانيين، وتمّ تقسيم هؤلاء الى مجموعتين: مجموعة أرادت النهضة من الداخل مع الأخذ من الغرب ما يفيد العالم الاسلامي العربي، متمسكين بالدين الإسلامي، والمجموعة الثانية - وهي علمانية بالكامل - تريد الأخذ من الغرب بعيدًا من الدين الاسلامي، وهم التنويريون الغربيون بالكامل.

كما اعتبر البعض أن كلّ التنويريين في سلّة واحدة علماني وغير علماني، وهنا بدأ الانفصال الداخلي بين مجموعتين علمانية - دينية، والذي انعكس على العالم الإسلامي وأنظمته ونظامه التربوي، وظهر من خلال الهموم السياسية والاجتماعية والدينية في القضايا الكبرى، منهم دعا إلى فصل الدين عن الدولة، وآخر إلى ربطها ببعض البعض.

فظهرت: الوحدة العربية - الجامعة الإسلامية - الشورى - الديمقراطية - تحرير المرأة - القومية؛ كل هذه المطالب لم يتفق على كيفية تحقيقها، كما ظهرت الازدواجية المرجعية والشرعية[12].

هذا الإصلاح الذي بدأ مع السلطان أحمد أو مع الحملة الفرنسية على مصر، كان يجب أن يكون الدعامة الخشبية التي ستمنع من انهيار المبنى المتداعي الذي هو الوطن العربي، وذلك من خلال إصلاح الفساد والتخلّف المستشرين في الأمّة والتخطّي بها نحو المستقبل والفهم الحقيقي للإسلام.

وبالتالي إصلاح الممارسات الخاطئة الموجودة داخل المؤسسة الدينية وفي المجتمع، وتصحيح الخطأ في الممارسات الاجتماعية وضبط ممارسات السلطة، يساعد على الإنطلاق نحو العصرنة والتقدّم

الذي لا بدّ منه في مجتمع دولي متطوّر ومسرع جدًا نحو العالمية. وهذا بالتالي لا ينفصل عن الدين الحقيقي والتراث الإيجابي الذي يجب أن تتحلّى به كل المجتمعات، كون الإنحراف في الدين وتحوّل الخطأ الى صواب في التراث، أضعف بنية المجتمع العربي وفكّك روابطه، وبالتالي هذا ما دفع بالمجتمع الى إنكار وجود بعض الحركات الإصلاحية ورفض الإصلاحيين الذين اتهمّوا بأنّهم لم يقوموا بدور المصلحين ولم يكونوا أساسًا مصلحين.

كل هذا كان وليد الواقع المتردّي للمجتمع وللأمّة التي انغمست في الجهل طيلة مئات من السنين، فقبلت به ورفضت أيّة محاولة للخروج من الواقع المتخلّف الذي تقبع فيه.

هنا لا بدّ من تحميل السلطة تبعية الأزمة التي وجد فيها العالم العربي والإسلامي، حيث لم تسع السلطة إن كانت مملوكية أو عثمانية للقيام بإصلاحات داخلية. فالمماليك كانوا مشغولين بالسلب والنهب، والصراع على السلطة، بينما العثمانيين كانوا لا يملكون مفهومًا للإصلاح، بل اعتبروا أنّ الإصلاح القادم من أوروبا هو محاولة لهدم السلطنة من الداخل، فحاربوه وقمعوه ومنعوا تأثيره داخل السلطنة.

قد يكون النظام العثماني محقًا في بعض مخاوفه، إلاّ أنه كان مؤذيًا في مواقف أخرى، عندما شمل كل شيء إصلاحي بشمولية العدو الأوروبي، ولم يتبن بالتالي أيّة فكرة إصلاحية، خوفًا من أن تكون خطرًا على نظامه. وهو ما دفع ثمنه غاليًا مع سقوط النظام بالكامل عام 1908، وثورة "الإتّحاد والترقي" القادمة من أوروبا ومن سالونيك عاصمة اليهود، واقتناع مصطفى كمال أتاتورك بضرورة الإصلاح للبقاء والاستمرارية بتبنيه النظام الغربي من إدارة واقتصاد وتعليم، بما في ذلك الحرف، لينتقل بتركيا من عصر الى عصر آخر سيطيل من عمرها. حيث أزال مكامن الأزمات داخلها، والتي كانت تثقل كاهلها طيلة قرون، فغيّر حتى النظام الإسلامي ليحوله إلى علماني بحت. وإن قلنا بأنّه نجح أم لم ينجح اليوم من خلال النظام الإسلامي الذي يعود بقوّة الى تركيا، إلاّ أنه أطال من عمر الدولة وحافظ على وحدتها[13].

هكذا نستطيع أن نخرج بنتيجة، وهي أنّ النهضة العربية كانت مزيجًا بنسب مختلفة، والتغير صعب كونه متأثّرًا بالآخر، والآخر هنا هو أوروبا التي تعتبر عدوًا وكافرًا، والنهضة بحاجة الى الانفتاح على الآخر والقبول به. وما حققته بعض شخصيات النهضة، صحيح أنّه كان مؤثّرًا وفاعلاً، لكنّه لم يخرج الأمّة من عقمها الذي تعيش فيه. وهذا ينطبق على المجتمعات المتخلّفة كلّها بشكل عام، وعندما لا تقبل الذات بالتطوّر، فإنّ هذا التطوّر لن يحصل أبدًا، ونلاحظ حتى اليوم بأنّ هذه النهضة لم تحصل، وذلك بعد مضي حوالي 150 عامًا على رجالات النهضة الأوائل، نظرًا إلى أن شروط التقدم عندنا هي تاريخية وليست ايديولوجية كما يعتقد البعض[14].

صحيح بأنّ عالمنا شهد نهضة إلاّ أنّها لم تتغلغل داخل الصميم العربي الوجداني الثقافي[15]. وحتى أنّنا إذا تتبعنا أشكال النهضة بعد نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، سنلاحظ بأنّ العالم العربي دخل في صراع مع الاستعمار الغربي نفسه الذي سعى إلى تفتيت العالم العربي إلى كيانات أقرب ما تكون إلى كيانات طائفية – مذهبية – قومية – عرقية. كما غذّى هذه الفئات على بعضها البعض، وأوجد في داخلها نوازع التقسيم والتفتيت، ويظهر ذلك من خلال:

1- قيام الكيان الصهيوني في فلسطين.
2- تقسيم بلاد الشام.
3- خلق كيانات تابعة لدولة الاستعمار.
4- خلق زعامات تابعة لدولة الاستعمار.
5- ربط الجيوش العربية بالجيوش الأوروبية من حيث التدريب والتسليح.
6- عدم إمكانية أو عدم نية الأنظمة العربية في إقامة المشاريع الإنمائية التي تساعد على نهوض المجتمعات وتطورها.
7- عدم نية أو عدم إمكانية الأنظمة العربية من تطوير التعليم ونظمه، لخلق جيل أقدر على التطور والرقي وقد يكون هذا مدروسًا.
8- تحوّل الأنظمة العربية الى أنظمة ديكتاتورية ظالمة تسعى الى تحقيق غايات القائد الجالس على قلوب الجماهير وبالقوّة.
9- الاضطرابات الفكرية التي عانى منها العالم العربي بين قومية – بعثية – إسلامية – تحررية – شيوعية – رأسمالية – والصراع فيما بينها[16].

ويضاف الى كل ما ورد الأمية الكتابية التي تعاني منها المجتمعات العربية، فالمجتمع العربي مجتمع متخلّف هناك حوالي 65 مليون عربي لا يستخدم العلم في مكانه الصحيح، ولا حتى يستفيد منه في حياته؛ بل يتجهون نحو الخرافات والعرّافين، وهو ما نجده من خلال بعض محطات التلفزة. كما أنّ المجتمع العربي مجتمع تقليد وليس إبداع، وهو ما يؤثّر سلبًا في رقيه وتطوره، والمجتمع العربي مجتمع جماعات: قبائل وعشائر وأحزاب، ولا يوجد للفرد قيمة بل للجماعة التي لا يستطيع الفرد أن يتخلّى عنها وإلا سقط في المجهول.

كما أنّ ثروات هذا المجتمع ليست ملكًا له، فالمياه تأتيه من خارجه (دجلة والفرات من تركيا، والنيل من الداخل الإفريقي). كما أنّ نفطه ليس ملكه، فشركات استخراجه هي إمّا أميركية أو إنكليزية أو فرنسية، كما أنّ ناقلات النفط ليست ملكه.

يضاف إلى ما ورد أنّ الطبقة الوسطى غير قادرة على التغيير، حيث أنّ الطبقة الأولى الأغنى تسيطر على مقدرات الدولة كلّها، والطبقة السفلى هي أضعف من أن تغيّر[17]. وبالتالي ينكفئ العربي بين تياري السلف والتقليد[18]، مبتعدًا من تيار الثقافة المنفتح ايجابًا، فهو إمّا يتمسّك بالنصّ الديني الذي قد تشوبه العديد من الشوائب نتيجة النقد والصراع المذهبي الذي يدمّر العالم الاسلامي كافّة، وإمّا يلجأ الى التقليد

فيستورد "الجينز" و"KFC" و"بيتزاهات" و"الاكشن" والموسيقى الغربية، فتضيع الأمّة بين هذا وذاك[19]، وبالتالي تضيع الهوية والتراث والماضوية، لنصل إلى مرحلة الضياع التي نقبع بها اليوم.

فما هي الحلول؟

1- إقامة نظام تربوي متطوّر يأخذ التطوّر من الغرب ويحافظ على التراث.

2- إلغاء الأنظمة الاستبدادية القابعة على قلوب الشعب.

3- دراسة حال الهند وماليزيا واليابان والمانيا بوصفها مثالًا يحتذى به للخروج من واقعنا.

4- منع وصول الجهلة إلى مراتب داخل الدولة، أو إلى كراسي التعليم والجامعات والسلطة.

5- فتح باب الوظيفة للقدرات العقلية والعلمية.

6- الامتناع عن تقليد الغرب سياسيًّا.

7- فتح الباب أمام وصول رجل سلطة بعيد من سلطة الغرب أو قادة الجيش.

8- إيجاد حلقات الوعي التثقيفي العام التي تدخل إلى الريف والمناطق البعيدة من المدن.

9- تطوير النظام التربوي الذي يسمح بترقي المبدعين في كافة المجالات.

10- تطبيق النظام الرأسمالي الغربي بخلق الفرص أمام المبدعين للتألّق.

وغيرها من المشاريع التي ترفع العالم العربي من واقعه المزري، الذي قد يهيئ للأمّة تطورها المنشود.

***

الهوامش:

* أستاذ في التاريخ – الجامعة اللبنانية

[1]- إسماعيل صبري عبد الله، نحو نهضة عربية ثانية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 161، 1992، ص4.

[2]- وليد نويهض، النخبة ضد الأهل، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1994، ص11

[3]- جون لويس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة أنور عبد الملك، بيروت، دار الحقيقة، ط3، 1978، ص 74.

د. علي الشامي، الفلسفة والإنسان، بيروت، دار الإنسانية، ط1، 1990، ص198.

[4]- منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البراق، ط1، 1991، ص 20.

[5]- أحمد السماوي، الاستبداد والحرية في فكر النهضة، اللاذقية: دار الحوار، ط2، 1989، ص 15.

[6]- غالي شكري، دكتاتورية التخلف العربي، القاهرة: النهضة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص 130.

[7]- كمال عبداللطيف، مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1992، ص 18

[8]- طارق شمس، ظروف النهضة العربية، محاضرة ألقيت في مؤتمر النهضة والعرب، النبطية في 2014/1/12

[9]- محمد عمارة، الاسلام بين التنوير والتذوير، القاهرة: دار الشروق، ط1، 1995، ص 227.

[10]- محمد عمارة، المرجع نفسه، ص 227.

[11]- محمد عمارة، المرجع نفسه ص 227.

[12]- طارق البشري، التجديد الإسلامي بين قرن مضى وقرن يجيئ، مجلة المنار الجديد: القاهرة، العدد 1، 1998، ص25.

[13]- طارق شمس، ظروف النهضة العربية.

[14]- محمد أركون، الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، بيروت، منشورات عويدات، ط3، 1985، ص 149 وما بعدها

[15]- المرجع السابق، ص 150

[16]- هشام غصيب، جدل الوعي العلمي، عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1992، ص109

[17]- محمد عمارة، أزمة الثقافة العربية، مجلة الاجتهاد، بيروت العدد 10 و11، 1991، ص 52.

[18]- السيد يسين، أين نحن الآن من نهضة مطلع القرن، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 3 و4، 1998 المجلّد 26 ص 417

[19]- طارق شمس، العولمة بين التاريخ والجغرافيا، بيروت: دار العودة، ط 1، 2005، ص 25.

***

- المصادر والمراجع

1- أحمد السماوي، الاستبداد والحرية في فكر النهضة، اللاذقية: دار الحوار، ط2، 1989.

2- اسماعيل صبري عبدالله، نحو نهضة عربية ثانية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 161، 1992.

3- السيد يسين، أين نحن الآن من نهضة مطلع القرن، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 3 و4، 1998 المجلّد 26.

4- جون لويس، مدخل الى الفلسفة، ترجمة أنور عبد الملك، بيروت، دار الحقيقة، ط3، 1978.

5- طارق البشري، التجديد الإسلامي بين قرن مضى وقرن يجيئ، مجلة المنار الجديد: القاهرة، العدد1، 1998

6- طارق شمس، ظروف النهضة العربية، محاضرة القيت في مؤتمر النهضة والعرب، النبطية في 2014/1/12.

7- طارق شمس، العولمة بين التاريخ والجغرافيا، بيروت: دار العودة، ط 1، 2005.

8- علي الشامي، الفلسفة والإنسان، بيروت، دار الإنسانية، ط1، 1990.

9- غالي شكري، دكتاتورية التخلف العربي، القاهرة: النهضة المصرية العامة للكتاب، 1994.

10- كمال عبد اللطيف، مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1992.

11- محمد أركون، الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، بيروت، منشورات عويدات، ط3، 1985.

12- منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البراق، ط1، 1991

13- محمد عمارة، الإسلام بين التنوير والتزوير، القاهرة: دار الشروق، ط1، 1995.

14- محمد عمارة، أزمة الثقافة العربية، مجلة الاجتهاد، بيروت، العدد 10 و11، 1991.

15- هشام غصيب، جدل الوعي العلمي، عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1992.

16- وليد نويهض، النخبة ضد الأهل، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1994.

***

